

التركيب العربي ومبدأ « تعدد الانظمة »

دراسة موازنة لـ :

1 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي

2 - الموصول الاسمي الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» في نحو الضارب محمد - مثلا - اسما موصولا لاعتبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابية ، ولا يقول احد بذلك .

وقد اقتربت وجهتا نظرينا في نهاية المناقشة اقترابا كاد الخلاف معه يكون شكليا . وبدد المناقشة نظرت في كتب النحو العربي استشيرها ، واستضئ بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينتسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمة » وامثلة عليه من التراكيب العربية .

الثانى :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمى ووظيفة الموصول الحرفى في التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و«ال» + الصفة الصريحة

1 - تعدد الانظمة

ينبنى التفريق جيدا بين الجانب الشكلى Formal للغة والجانب الوظيفى Functional لها، فقد يحدث في اية لغة ان يكون للصفة الواحدة

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذتى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذي كتب لى ان يضيف الى ثقافته العربية الاصلية مناهج الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء رائدة اصيلة في اعادة تبويب بعض كلمات اللغة العربية تبويبا جديدا «؟» : فساحم بهذا . وذلك وبجهوده القيمة الاخرى في بناء المدرسة اللغوية العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا راي النحو بين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب استاذى الى انبأ اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف - ولا يساوى الحرف الاسم

ثانيا :

الموصول اما ان يكون «اسميا» يصنع مع طلته جملة وصفية Adjectival clause واما ان يكون «حرفيا» يؤول مع ما بعده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذلك .

عدة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عدة صيغ «3»

والانتجاه استناد بين اللغويين المحدثين أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف تؤدي بكلمات متنوعة مستعملة في تراكيب . فأجزاء الكلام - اذن - هي عوامل تركيبية Syntactic Factors ليست محصورة أو مقصورة على كلمة بعينها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا بـ « دراما » صغيرة تطب فيها الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى دور الممثلين فربما يلعب الممثل الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ، أو يلعب أكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

وأداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية واحدة هو «5» ما يعرف بين اللغويين المحدثين مبدأ تعدد الأنظمة Polysystemic principle

بعض أمثلة التراكيب العربية:

من أمثلته في اللغة العربية :

1 - استعمال اسم الإشارة في «الربط» بدل الضمير في قوله تعالى : « أن السمع والبصر والأنف والأذن والحواس كلها لا يرجع عليك أبداً ، أنت أنت » «6» فالإشارة من «أولئك» قامت مقام الضمير العائد من الجملة إلى المخبر عنه ، وكأنه قيل : « كلهن كان عنه مسؤولاً » «7»

2 - أداء الطلب معنى الشرط الموظف له أساساً أدوات الشرط قال تعالى : « أنفقوا طوعاً أو كرهاً لا يتقبل منكم » «8»

يقول الفراء : وهو أمر في اللفظ ، وليس يأمر في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو في الكلام بمنزلة «ان» «9» . في الجزاء ، كأنك قلت : « ان أنفق طوعاً أو كرهاً فليس بمقبول منك » على أن أداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصاً بفعل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد «سنيويه» في «الكتاب» باباً أسماه : « باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض » وقال فيه : « وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب أن تأتي بأن تأتي ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستقن عنه إذ أرادوا الجزاء » «10» .

3 - ل - قد + الجملة الفعلية = أن + ل + الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل أن والسلام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفاضة التوكيد » «11» يعقب الشيخ الامير على القول السابق : « كان الانسب أن يتناول السلام وقد في الفعلية مثل أن والسلام في الاسمية » «12»

قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين - لقد خلقنا الانسان » «13» .

وقال جل ذكره : « والعاديات صبحا فالعيريات قدحا . ان الانسان لربه لكتور » «14» . وقد وردت «قد» بدون اللام جواباً للقسم قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد أفلح من ركاهها » «15» ، «ق» ، والقرآن المجيد ... تد علينا » «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل» بدون وجود اللام مسألة خلافية «17» ، رغم أن ابن هشام ، ادس أنها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : ل + قد ، ان + ل + تابتا بنفس الوظيفة أي ربط القسم بالمقسم عليه مع افاضة التوكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين يتلخص في أن مايتلو الطريقة الاولى جملة فعلية ، ومايتلو الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخول أو التالي أو ان شئت قلت في الضمائم الكلامية المصاحبة لكلتا الطريقتين لم يحل بدون قيامها معا بنفس الوظيفة ، أي ان الاجتماع على أداء وظيفة واحدة يعاجبه بعض المنزوق التركيبية بين الطرق . واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على أن في العربية ما يسمى «بتعدد الأنظمة» والمتصود به اجتماع أكثر من طريقة لغوية على أداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسبه يندرج تحت هذا المبدأ ، ويمكن اعتباره مثالا آخر من أمثلة «تعدد الأنظمة» في اللغة العربية .

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرقي :

1 - المصطلح النحوي :

يطلق النحاة على أسماء الإشارة ، وأسماء

الموصول اسما خاصا هو «المنهات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، أو نبات أو جماد ، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل إلا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه إلا بالصلة واسم الإشارة لا يزول ابهامه إلا بما يصاحبه من إشارة حسية أو معنوية «19»

الذي تنتمي إليه ، فهل هي من الموصولات الاسمية ، أم من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفي ؟

والى أى من النوعين تنتمي «ال» وظنينا ؟

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي يوظفان في الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يلحق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : «قول المصنف موصول الاسماء اجترازا من الموصول الحرفي وهو أن وأن وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفي يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» أو «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن أن وأن من الموصولات الحرفية :

«أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها» كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون أن اسما إلا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلق ، فأنك في موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت ذلك « (25)

ويقول رابطا بين أن والموصول الاسمي «الذي» في أدائها وظيفة الوصل :

«أعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أما» وما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما أن الذي ابتدئ بعدها «الذي» صلة نه « (26)

فالموصول الاسمي ، والموصول الحرفي يتومان بوظيفة الصلة أى يربط ما بعدهما بما قبلها ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الربط» وهما سواء في أدائهما هذه الوظيفة .

لكل منهما يختلفان في التحليل التتميلي اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى أو الصيغى .

فلما كان النوع الاول «اسميا» جاز الحديث عن موقعه في الجملة ، فهو مبنى في محل رفع ، أو نصب ، أو جر وهكذا .

ثم يقسم النحاة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا في الدلالة على بعض الاتواع دون بعض ، متصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجنع بنوعيه . والفاظه «الذى» وفروعها .

2 - العام أو المشترك : وهو ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الاتواع دون بعض ، وليس متصورا على بعضها ، وإنما يصلح للاتواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما ، زال ، واى ، وفوالطائية

وواضح أن التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة في تسميته عن تقديرهم معناه ، أو ما يدل عليه ، وإنما صدروا عن نزعة شكلية فسماه «الموصول الحرفى» «21» .

ولكى نتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اتسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغيير فى صيغته أو عددها .

وهذه التسمية المنفصلة هنا تنبها النحويون القديما . فهذا «ابن مالك» بعد أن يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر

وهكذا ذو عند طى شهر

ويكاد الإجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول

كلاهما في تركيب الجملة ، فوق أدائه وظيفته «الربط»

فالموصول الحرفي يسبك مع صلته بمصدر فيصبح مع ما بعده مساويا للاسم ، وسبك الموصول الحرفي ما بعده باسم عملية سماها اللغويون المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية فيمكنها بذلك أن تقع موقع المسند اليه والمسند ، او اى عنصر اسمى آخر في الجملة (32)

ولا يفوتنى هنا أن الفت نظر القارئ الى اصالة الفكر اللغوي العربي وعبقريته في هذه النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوي الحديث بشرحه هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن أن تعتبر هذه العملية عملية « تحويل » تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات الحرفية ، من أجل تحقيق الكمال التعبيري في اللغة ، وتوفير نوع من التوازن في الاداء .

مفردات الاسماء هي ما تقع فاعلة ومفعولة ، ولكن الافعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع موقع الاسماء ، فتأتى الحروف فتساعد الافعال على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التي تؤديها الاسماء . فالافعال او الجمل حين تؤدي وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفي يؤدي في التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة في وصله العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » او — لنستعمل المصطلح النحوي العربي — السبك المتمثلة في تاويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل اسمي .

وقد يمكن اعتبارها وظيفة واحدة من شقين ، كالعلة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفي يقوم بها معا في نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم « الربط التحويلي » عليها .

ولكن الموصول الاسمي لا يقوم بوظيفة التحويل « الاسمي » ، وان قام بوظيفة « الربط » اى أن الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة « الربط » وتفتقران فيما سوى ذلك .

اما الثاني فليس له — وحده — موقع من الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط في صلة الموصول الاول اشتغالها على ضمير يعود على الموصول ، لانه « اسم » ، ولا تشتمل صلة الموصول الحرفي على هذا الضمير ضرورة انه لايتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة الربط يعد سمة غنى ورمى في المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة في تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة في التركيب النحوى « 27 » ، كما ان شيوع استعمال اسم الموصول يتناسب طرذا مع ازدياد السن « 28 » .

وتيام الموصول بوظيفة الربط يجعله قريبا من الحروف التى توخف في المقام الاول لهذه الوظيفة . يقول « أبو طلحة بن فرقد » الاندلسى : « الحرف لا يدخل على غير مفيد فيعتقد به ، انما فائدته ربط المفيد » « 29 » .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ، بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه « مبهما » يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال « ابن يعيش » : « معنى الموصول الا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو اشبه الحرف من حيث انه لايفيد نفسه ولايد من كلام بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره » « 30 » .

وقد عد « ابن هشام » جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ، « لان معقولة القول متوقفة عليها » « 31 » .

3 — الموصول الحرفي مع ما بعده «اسمي» ،
والاسمي مع بعده «وصفى» :

لدينا — اذن — نوعان من الموصولات يقوم كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفتان في هذه الناحية ، وان اختلفا في نواح اخرى «شكلية» و «تركيبية» .

واتصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها ، فعلى حين يعد أحدهما «اسميا» يعتبر الاخر «حرفيا» .

واتصد بالخلاف «التركيبى» الاثر الذى يحدثه

وصف المعارف بالجميل فجعلوا الجملة التي كانت
صفة للنكرة صفة للذي ، وهو الصفة في اللفظ ،
والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة - اذن - يمكن وصفها بالجملة
بمساعدة اسم الموصول الذي هو « الذي وأخوانه
مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه
النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو
مغزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة .
وهذا النوع من الموصول الاسمي .

ويشبه العمل الذي يقوم به اسم الموصول
من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذي
يقوم به الموصول الحر في من اعداد الجملة
للتوقع مواقع الاسماء الاعدائية .

فكلا العملين يساعد على تحقيق الكمال
التعبيري في اللفظ .

وهكذا اتضح كون الموصول الحر في مع
ما بعده تركيبيا « اسما » ، وكون الموصول الاسمي
مع ما بعده تركيبيا « وصفيًا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين
السابقين ؟

3 - « ال » الموصولة

1 - ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :

وصفة صريحة صلة ال . . .

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال
في بعض كتبه : اعنى بالصفة الصريحة اسم
الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو
المضروب ، وانصفة المشبهة نحو الحسن الوجه
فخرج نحو القرشي والانفصل . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم
الفاعل واسم المفعول وهو يمثل للصفة الصريحة
التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39) -

أما « ابن هشام » فقد أدرج الصفة المشبهة
ضمن أفراد الصفة الصريحة بصيغة التبريض «

على أن الموصول الاسمي لا يعمد ميزة يفتخر
بها على تسميه « الحرى » . فما هي هذه الميزة أو
الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبهه
انجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف
أحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو
بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة
فيها فهي محتملة لها . مثال النوع الاول . . . قوله
تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم
تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » . . . ومثال
النوع الثاني . . . قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ،
« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » . . . ومثال النوع
الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى :
« وهذا ذكر مبارك انزلناه » . . . ومثال النوع
الرابع . . . وهو المحتمل لهما بعد المعرفة قوله
تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » فان المعارف
الجنسية يقرب في المعنى من النكرة » . (34) .

وقد ذكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة
وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى انها تجرى
أوصافا على النكرات . . . وصفة النكرة نكرة .
ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للخاطب فيها فائدة ؟
لان ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري
الايوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة
والموصوف في التبريض والتكثير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف
المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته
العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكرات
لنتكرها أرادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك ،
فلم يسع أن تقول : مررت بزويد ابوه كريم ، وانت
تريد التمتع بزويد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات .
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال
لام التبريض على الجملة ، لان هذه اللام من خواص
الاسماء . . . فجاموا حينئذ بالذي متوصلين بها الى

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فتلاحظ أن الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن
لهما أن تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى
المثالين (1) واطافة « ال » فى المثالين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ،
والفعل بعد « الذى » يوازن أو يعادل بالوصف
بمعنى « ال » .

لنرى بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما تراه
نحاشنا القدمات عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمى
اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل =
« ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى
فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول :
هذا الضارب زيدا ، والمراد الذى ضرب زيدا ،
وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب أو يضرب .
وذلك أنهم أرادوا وصف المعرفة بالجملة من
الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتناهيها فى التعريف
والتكثير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها
بمعنى الذى بأن تووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة
كما وصلوا الذى بها ، الا أنه لما كان من شأنها
الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ
الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت :
الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ،
واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول أيضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام
فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء يسمى ،
فاذا قلت جاء الرجل الذى تام فالذى وما بعده فى
موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين أن
الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى
الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وى
الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا
الا التساوى أو التوازى بين متماثلين .

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم
المفعول .

قال : « ال اسم موصول بمعنى الذى
وفروعه ، وهى الداخلة على أسماء الفاعلين
والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشيء ،
لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل » . (40)

اى أن دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها
من الإسم الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ،
والمشتق يشبه غالبا - المضارع فى معناه ، وفى
عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف
وكتابتها ، غير أن هذا الشبه متفاوت بين
المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الأشياء
النسابة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا
يسميان : « الصفة الصريحة » اى المحضة ،
القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدها
عن الاسم الجامد . (42)

واذن فال التى ذهب النحويون الى أنها
موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم
المفعول .

2 - « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل
واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضائم الكلامية
لال تخرجها عن أن تكون موصولا حرفيا ، لانها لا
تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما أن نظرة سريعة الى الامثلة اللغوية
التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات
الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه

جاء الرجل الضارب ابنه

جاء الرجل الذى ضرب

جاء الرجل المضروب

فتلاحظ أن الذى + الفعل بعده يساويان ال +
الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى »
ويدون « ال » :

وبناء على هذا التوازن نأته يجوز لك أن
تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل
الذى نجح ؟

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ :
« نجح » التى كانت نكرة

وإذا سئلت :
(2) ما وظيفة « ال » فى نحو « جاء الرجل
الناجح » ؟

نقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو
معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكرة .

وفى الطريقة الأولى لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل بدلا منها - أى الجملة - عنصر
لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت
على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » فى قوة
الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات
وأترضوا الله قرضنا حسنا » فهذا على معنى أن
الذين تصدقوا وأترضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا إلا أنه فى
تأويل الجملة « فأترض » معطوف على
« المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والمعاديات صبحا ،
فالموريات تدحسا ، فالمغيرات صبحا ، فائترن به
تقما » .

فالفعل « ائترن » معطوف على « المعاديات »
« والفعل لا يعطف إلا على فعل مثله ، أو على
ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم
يبق إلا أنه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة
دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخرج اليربوع من ناقته
ومن جره ذى الشيفة اليتصبع

وتقول الآخر :

يقول ابنا وبفض المعجم ناطقا
الى ربه صوت الحمار اليجدع

والمراد الذى يتصبع ، والذى يجدع (48) .
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 - هل « ال » هذه أداة تعريف ؟

ودخول « ال » على الجملة والظرف فى الأمثلة
السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لأن أداة
التعريف لا تدخل على هذه الأشياء .

كما قرر التحويين أنه يجوز إضافة اسم
الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف
واللام .

ولو كانت للتعريف لمنعت الإضافة ، لانه لا
يجتمع معرفتان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمنعت من أعمال
اسمى الفاعل والمفعول . إذا كنا بمعنى الحال
أو الاستقبال ، إذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقريبهما
من الجوامد ، لأنها من خصائص الاسماء ، والأصل
فى الاسماء الجبود بسبب وضعها للذوات . (51)

وكان « سيويه » قد لاحظ أن « ال » مع اسم
الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لأنه
ساوى بينها وبين التثوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى
فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى
معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لأن
الالف واللام منعنا الإضافة وصارتا بمنزلة
التثوين » (52) .

كما ربط بين عمل اسم الفاعل النصب ،
واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست أداة
تعريف ، لأن الكلمة معها سألالت محافظة على
شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا ، لأنها
ليست فى معنى الذى ، لأنها ليست فيها الالف
واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الأخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ،
فتعلمه فيها بعده ، بل تضيفه اليه ، ويجوز أن

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتميله ، لا تسك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالالف واللام « الذى » لم يحسن أن يعمل ما دخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء « (54) .

نخلص من العرض السابق الى ان :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تزوله مع ما بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للأسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا أداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى طرف .

والدليل على أن الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها في القرآن الكريم .

4 - « آل » صورة متطورة عن « الذى » وأخواته اللاميات :

وورود « آل » داخلة على جملة وظرف تعد بوحى الى خاطر بان « آل » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » فى ضمائه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيتها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها أداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقترنت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الميغ الاسمية أشبهت الفعل شيها قويا ، مراعاة لحقيقة « آل » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية حين تعبير حين قال :

« فإذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « آل » موصولة تدخل

على الجملة وعلى الظرف « أولا » ، وعلى الصفة الصريحة « أخرا » ؟

نقل « ابن يعيش » كلام النحاة عن أصل « الذى » وانتهى الى أن أصلها « لذ » ثم زاد العرب فى أولها الف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى أن العرب استطالت اسم الموصول بصنائه ، ولأستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا الذذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لأنه ابلغ فى التخفيف ، فإذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها وانتصروا على الف واللام التى فى أولها « واتماموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يكن انخالها على نفس الجملة ، لأنها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وانخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى أن :

« آل » الموصولة مع اسمى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى أن وصلت الى الصورة الأخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « آل » بالكلمات المفردة فتتحقق لها غرضها الذى تصنفته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجتزائها كلامها على منصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا تارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة أخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجهه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت أخيرا اتساقا فى استعمال « آل » ، لان الموصول لما اصبح فى صورة أداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن « الضارب » مكون من :

(1) ال وهي اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهي فعل في صورة اسم ومن الطبيعي الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها هضت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » هني ما كانت تدخل عليه « الذي » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه اليفة - اذن - تقع في مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتكوين اسم الموصول « الذي » ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1 - الذي + جملة او شبه جملة

2 - ال + جملة او شبه جملة

3 - ال + صفة صريحة

و « ال » في المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس بأداة التعريف ، لان ضميرها ليست ضمائر أداة التعريف .

و « ال » في المرحلة الثالثة لها « سطح » أي « صورة » و « عمق » أي حقيقة ، ومعنى صورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضا « سطح » أي صورة ، و « عمق » أي « حقيقة » ومعنى صورتها اسم وحقيقتها فعل .

وإذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لنتج معنا - مثال الضارب -

صورة « الضارب » = حرف + اسم

وإذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة « الصفة » لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل . ويتضح من هذا التحليل الذي ساعد على تقديمه هنا كتابات التحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تسمى الـ

الذي + الجملة الفعلية

5 - ازدواجية مع قنوق :

وطريقة :

الذي + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنباً الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اتصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الزدواجية في الاداء أمر اتضح في ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بمد سرده الموصولات الاسمية بنوعها ومنها « ال » يقول :

ولها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذي » :

وجملة او شبهها الذي وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تقريرهم هذه الزدواجية ، فالمسألة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » في قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فأوجدوا بذلك نوعاً جديداً من شبه الجملة خاصة بصلة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين أنه لما كانت الصفة الصريحة مع نروعها هي التي تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالاً مباشراً ولا ينفصلان حتى كأنها كلمة واحدة - كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها برغم أنها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما هذا « ال » مبنية في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها في الجملة . أما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .

هكذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذي » عن طريقة « ال » في أنه يجوز تقديم بعض اجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتكسبم بين الموصول وصلته ، او بين اجزاء الصلة . على مثل :

وصورتها وصورة ما بعدها مساعدنا على امتزاج كل بالأخر .

على أن الاعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي نفتقتها « آل » فانها في نفس الوقت لا ترى تغيرا في صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهي في النقطه الاخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والنقطة الاخيرة تضع ايدنا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابي للاسم الموصول

الثاني :

التفسير الصيغي في اسم الموصولات الذي يشير الى :

أ - عدد الموصوف بالموصول

ب - جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع أن اتقدم

التصنيف الثلاثي الاتي :

1 - الذي واخواته اللاميات

له موقع اعرابي يتغير حسب العدد والجنس

2 - من - ما - ذو - اي

له موقع اعرابي لا يتغير حسب العدد والجنس

3 - آل

ليس لها موقع اعرابي ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عدد الاتمين - على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثاني بانتقاد الموقع الاعرابي .

وينضح من هذا التصنيف أن « آل » تمثل تبة التطور في صيغة اسم الموصول ونعوه بما .

تفتح الورد الذي يسر العيون بيهائه يجوز أن تقول :

تفتح الورد الذي بيهائه يسر العيون او :

تفتح الورد الذي يسر بيهائه العيون او :

تفتح الورد الذي - العيون - يسر بيهائه .
اسما « آل » فلا يجوز ذلك في صلتها ، لان « آل » مع صلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة - كما سبق - .

وكون « آل » مع صلتها كالكلمة الواحدة اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذي على أساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذي » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذي » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشيء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويه » :

« ان الذين نعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز أن يقع فاعلا ، ومنمولا ، ومضافا اليه ومبتدأ وخبرا . . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذي » و « آل » لكن « آل » مع ما بعدها تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقي المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان لتقول بأنه لو كانت « آل » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان في نحو جاء الضارب ومنمolan في نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو مسرت بالضارب (61) .

نهى - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

أ - الاحلال أو التناوب Substitution

ب - الحذف أو الطرح Delection (64)

وحدث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النوع .

كما أن حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون أيضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، وتجهلها مبتدأ ، وترحلق الاسم الى عجز الجملة وأضما مكانه ضميرا . . . فإذا قيل لك أخبر عن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فان أخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، بالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض عن قام . . . فان أخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلو أخذت تخبر عنه بالالف والسلام لم يصح ، لانك تحتاج أن تنتقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انما يكون من الفعل لا من الاسم . »

ماذا حاولنا أن نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قام زيد
يمكن تحويلها الى :
(1) الذى قام زيد
(2) القائم زيد
لكن زيد منطلق
يمكن تحويلها الى :
الذى هو منطلق زيد

نقط . وهذا معنى أن « الذى » أوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعي الجملة : الفعلى والاسمى . أما « ال » فلا ترد إلا مع « الفعلى » منه .

6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوميون وبعض البصريين ، وكثير من

فالنوع الاول يتوفر فيه العاملان المشار انيهما .

والنوع الثانى يفقد عاملا من العاملين .

أما النوع الثالث فيفتقد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفية » صورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صلته بالنوع الاول فى الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق أن « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى أن النظامين السابقين لا يتساويان فى الضمائم الكلامية التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينا القدماء

يقول « الزمخشري » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار أوسع من مجال اللام التى بمعناه ، حيث دخل فى الجملتين الاسمية والفعلية جيبا . ولم يكن للام مدخل الا فى الفعلية . »

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدأ « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره أصيلا فى منحاها ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاء نظرية ال

Transformational Grammar

وهى أحدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبين الى أن وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستقر فى وعى المتكلمين باللغة المعنية ، وأن النحو الظاهر امانا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمي النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى » .

(63) Transformational

ويقوم ال ذهن الانسان بعمليات كثيرة أثناء تكوينه التراكيبي اللغوية .

من هذا مثلا :

المتأخرين من أن « آل » قد تنوب عن الضمير المضاف إليه . وخرجوا على ذلك تولسه تعالى : « فان الجنة هي المأوى » ومررت بجزل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر واليطن ، اذا رمح الوجه والظهر والبطن : . . . وجوز « الزمخشري » نيايتها عن الظاهر وأبو شامة نيايتها من ضمير الحاضر . (66)

2 - الذى سهل تطور « الذى » الى « آل » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « آل » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد أخذ شبه الحرفية مع « آل » صورة مادية تجلت فى امتزاج « آل » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصل حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسنه » . (67)

3 - لا نحتاج الى « آل » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . فنى مثل : جاء الرجل الذى نجح علينا ان نقول باستعمال الصفة المفردة : جاء الرجل الناجح وفى مثل :

جاء رجل نجح
نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من أدلة تعادل الطريقتين .

4 - تهيل العاميات العربية المختلفة الى « استعمال » آل « موضع » الذى « وان كسنت قعم فى هذا الاستعمال ، أى لا تنصر « آل » الوصف المصريح ، بل تدخلها على كل أنواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

للمعادلة هنا أخذت صورة « المتطابق التام » وهذا دليل آخر على كون « آل » موصولة .

7 - احتراسان :

1 - لا تكون « آل » موصولة ، اذا وجد

فى الكلام ما يسدل على انها للمهد ، فتكون حرفة تعريف لا اسم موصول .
فنى مثل :

قابلت مخترا فأكبرت المخترع

استشرت طبيبا فعملت بشورة الطبيب .

فكلمة « آل » فى « المخترع » و « الطبيب » للمهد فهى أداة تعريف فقط (68)

2 - كذا ان غلبت الاسمية على الصفة لم تكن « آل » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمأمون ، والمتوكل . . . من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، وتطبيقه على :

اولا :

الموصل الاسمى ، والموصل الحرفى

ثانيا :

العلاقة بين الموصل الاسمى الواصف ، وال + الصفة المصريحة
والله يفول الحق وهو يهدى السبيل
الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

- 1 - دراسات نقدية فى النحو العربى
- 2 - العربية ولهجاتها
- 3 - Foundations of long. P. 19
- 4 - Found. of long. P. 120
- 5 - دراسات فى علم اللفه ، القسم الثانى / 147
- 6 - الاسراء / 36
- 7 - أمالى ابن الشجرى / 58
- 9 - براءة / 53
- 9 - معانى القرآن ج 1 / 144
- 10 - الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مفتى اللبيب ج / 174 - 187

- 43 - معنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
- 44 - شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
- 45 - شرح المفصل ج 151/3
- 46 - شرح المفصل ج 158/3
- 47 - النحو الوافى ج 251/1
- 48 - شرح المفصل ج 143/3 ، 144
- 49 - معنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل 25/
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال » فى نحو الضارب والمضروب أداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .
- 51 - معنى اللبيب ج 48/2
- 52 - الكتاب ج 93/1
- 53 - الكتاب ج 96/1
- 54 - شرح المفصل ج 143/3
- 55 - شرح المفصل ج 141/3
- 56 - شرح المفصل ج 154/3 ، 155
- 57 - شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال
- 58 - شرح المفصل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1
- 59 - الكتاب ج 95/1
- 60 - شرح المفصل ج 138/1
- 61 - شرح المفصل ج 144/3
- 62 - هناك احتمالات اخرى لاعراب « نو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن اعتبرنا أشهر لغاتها ، اتصد لغة « أهل طيء » شرح ابن عقيل 24/
- 63 -
- Introduction to theoretical linguistics P. 247
- 64 - 26
- English Transformational Grammar P. 26
- 65 - شرح المفصل ج 156/3 ، 157
- 66 - معنى اللبيب ج 52/1
- وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى
- 11 - معنى اللبيب ج 150/1
- 12 - حاشية الامير ج 150/1
- 13 - التين / 1 - 4
- 14 - المعاديات / 1 - 6
- 15 - الشمس / 1 - 9
- 16 - ق / 1 - 4
- 17 - معنى اللبيب ج 174 / 2
- 18 - النابق / 170 ، 171
- 19 - شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
- 20 - شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 - 148
- 21 - شرح ابن عقيل / 22
- 22 - شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، معنى اللبيب ج 47/1 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 23 - شرح ابن عقيل / 22
- 24 - النحو الوافى ج 291/1
- 25 - الكتاب ج 461/1
- 26 - الكتاب ج 465/1
- A Functional English Grammat. P. 137 - 27
- Thought and language P. 134 - 38
- 29 - الاشباه والنظائر ج 15/1
- 30 - شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150
- 31 - معنى اللبيب ج 73/2
- The English Language P. 63-61 - 32
- 33 - شرح المفصل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، معنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1
- 34 - معنى اللبيب ج 72/2
- 35 - شرح المفصل ج 141/3
- 36 - شرح المفصل ج 141/3
- 37 - شرح المفصل ج 141/3
- 38 - شرح ابن عقيل / 25
- 39 - شرح المفصل ج 142/3
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب، ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
- 40 - معنى اللبيب ج 47/1
- 41 - النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 42 - النحو الوافى ج 1 هامش 275

لنيابة الالف واللام مناب الضمير اكتفى منها
بالأنى :

« ولمى آية » وانظر الى حبارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها « يبدو
- والله أعلم بهراده - أن المراد عظام الحمار
لأنه المتحدث منه ، وليس المراد العظام أيا كانت
وإذا تكون الالف واللام ثابتين من الهاء ، ولو
ذكرت لتيل :

الى عظامه

وفي قول الثنفرى :

كان خفيف التيل من فوق عجزها

عوازب نحل أخطا الفار مطنف

ربطت الالف واللام جملة التعت ، وهى :
أخطا الفار مطنف بالنعوت وهو نحل ، ولو جىء
بالضمير على الأصل لتيل : فارها « .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 - معنى اللبيب ج 137/2 ، انظر ايضا
شرح المفصل ج 152/3

68 - النحو الوانى ج 1/هامش 251

69 - النحو الوانى ج 276/1

المراجع :

سيبويه ، ابن بشر عمرو بن عثمان بن
قنبر - 180 هـ

1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898
النراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 - 207 هـ
207 هـ

2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار
الكتب 1955
ابن الشجرى ، هبة الله على بن حمزة ،
450 - 542 هـ

3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة
الامانة 1930
ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن على

بن يعيش بن محبة 556 - 643 هـ
4 - شرح المفصل القاهرة - ادارة

الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ،
أبو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 - 761 هـ

5 - معنى اللبيب القاهرة ، المطبعة
الازهرية 1928

6 - شرح شذور الذهب القاهرة ،
مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله 698 - (700) - 769 هـ

7 - شرح ابن عقيل القاهرة ، عيسى الحلبي
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن
أبى بكر 911 هـ

8 - الاشياء والنظائر حيدر آباد 1317 هـ
عباس حسن (معاصر) أطال الله فى عمره

9 - النحو الوانى القاهرة ، دار
المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood ;

10. - Thought, And Language, Iondon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA,
1959

Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar
USA, 1968 Lyons, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics,
Britain, 1969

ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،
والاجنبية مرتبة ترتيبا أبجديا حسب المؤلف .